# الباب الثامن

## الوقت فى حياة المسلم

# الفصل الأول

## خصائص الوقت ومنزلته فى الإسلام

للوقت ـ كأى قيمة من القيم ـ خصائص ومزايا، كما أن له منزلة ومكانة فى الإسلام، وإليك:

### أولا : خصائص الوقت ومزاياه :

وأهم خصائص الوقت ومزاياه :

### ١ ـ أنه أغلى ما يملك الإنسان :

فقد خلق الله الإنسان، وكلَّفه تكاليف، وطلب منه أداءها، وأعانه على ذلك بنعم لا تُعدُّ ولا تحصى، ومنها نعمة الوقت لينفِّذ فيها ما كلَّفه به، وطلب منه أداءه.

قال تعالى: ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾﴾ [النور].

وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾ [الفرقان] .

وقال عز من قائل : ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [القصص] .

### ٢ ـ أنه سلاح ذو حدين: ينفع إن أُحْسِن استغلاله.. ويضر إن أسىء استغلاله:

فإذا أحسن الإنسان استغلاله وملأه بالنافع المفيد كان خيراً وبركة، وإن أساء الإنسان استغلاله كان شراً ونقمة، وقد ساق الله فى كتابه صورتين:

**الأولى** : لمن أحسنوا الانتفاع بأوقاتهم فكان مآلهم حُسن العقبى:

قال تعالى : ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾﴾

[الطور]

والثانية : لمن أساؤوا الانتفاع بأوقاتهم، فكان مآلهم سوء العقبى:

قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾﴾ [فاطر] .

## ٣ ـ أنه محدود ونهايته لا يعلمها إلا الله ـ عزَّ وجلَّ :

إذ هو المساحة الزمنية التى تبدأ بولادة الإنسان وتنتهى بوفاته، ولا يعلم هذه النهاية إلا الله ـ عز وجل .

قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾﴾ [طه] .

وقال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾﴾ [لقمان] .

## ٤ ـ أنه سريع المرور والانقضاء ولا يعود أبداً :

إذ هو حركة الأفلاك، وتلك لا تتوقف أبداً، فهو يمرُّ بمرورها، وينقضى بانقضائها، ويبدأ مروره وانقضاؤه منْ لحظة ولادته، وإذا مرَّ أو انقضى كله، أو بعضه ولو يسيرًا فلا يعود أبدا؛ ولذا جاء عن الحسن البصرى قوله:

«ابن آدم، أنت أيام، كلما ذهب يوم ذهب بعضك»[1] .

وجاء عنه أيضًا قوله :

«ما منْ يوم ينشق فجره إلا وينادى: يا ابن آدم، أنا خَلْقٌ جديد، وعلى عملك شهيد، فتزوَّد منِّى، فإنى لا أعود إلى يوم القيامة»[2] .

وجاء عن ابن عباس قوله :

«ما من يوم طلعتْ شمسه إلا يقول: مَنْ استطاع أن يعمل فىَّ خيرًا فليعمله، فإنى غيرُ مكرَّر عليكم أبدًا» [3] .

---

(١) انظر: تاريخ الإسلام للذهبى ص ٥٦ وفيات ١٠١ ـ ١٢٠ هـ .

(٢) انظر : قيمة الزمن عند العلماء للشيخ عبد الفتاح أبى غدة ص ١٢٣ .

(٣) أورده السيوطى فى جمع الجوامع بهذا اللفظ، وعقَّب عليه بقوله: «أخرجه البيهقى فى: الشعب عن عثمان بن محمد بن المغيرة الأخنس مرسلا، والديلمى عنه، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس».

وقال بعضهم :

« يقال: الوقتُ من ذهب، وهذا صحيح من حيث القيم المادية للذين لايقيسون الوجود إلا بها، ولكنَّ الوقتَ هو الحياة للذين ينظرون إلى أبعد من ذلك، وهل حياتك أيها الإنسان فى هذا الوجود شىء غير الوقت الذى يمضى بين الوفاة والميلاد ؟ وقد يذهب وينفد ولكنَّك تستطيع أن يكون معك منه أضعافُ ما فقدتَ، ولكن الوقت الذاهب والزمن الفائت لا تستطيع له إعادة أو إرجاعًا، فالوقت إذن أغلى من الذهب، وأغلى من الماس، وأغلى مِنْ كلِّ جوهرٍ وعَرَض ، لأنه هو الحياة» (١) .

## ثانيًا : منزلة الوقت ومكانته فى الإسلام :

وللوقت فى الإسلام منزلة رفيعة، ومكانة سامية تتلخص فى :

١ ـ إقسام الله ـ عز وجل ـ بالزمن فى مختلف أطواره فى كتابه العزيز إشعارًا بقيمة الزمن، وتنبيهًا إلى أهميته ، إذ أقسم سبحانه بالليل والنهار، والفجر، والصبح، والشفق، والضحى، والعصر، فقال.

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾﴾ [الليل] .

وقال كذلك :

﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾﴾ [المدثر] .

وقال أيضًا :

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾﴾ [الانشقاق] .

وقال عز من قائل:

﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾﴾ [العصر] .

وقال تبارك وتعالى :

﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾﴾ [الفجر] .

٢ ـ بيان النبى ﷺ أن المستفيدين من الزمن قلة، وأن الكثير مفرط مغبون، فقال:

---

(١) انظر: قيمة الزمن عند العلماء، للشيخ عبدالفتاح أبى غدة ص ١٢٢، ١٢٣ .

« نعمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ» (١) .

يقول الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى ت ٥٩٧ هـ :

«قد يكون الإنسان صحيحًا، ولا متفرغًا لشغله بالمعاش، وقد يكون مستغنيًا، ولا يكون صحيحًا، فإذا اجتمعا فغلب عليه الكسلُ عن الطاعة فهو المغبون، وتمام ذلك: أن الدنيا مزرعة الآخرة، وفيها التجارة التى يظهر ربحها فى الآخرة، فمَنْ استعمل فراغه، وصحته فى طاعة الله فهو المغبوط، ومَنْ استعملها فى معصية الله فهو المغبون؛ لأن الفراغ يعقبه الشُّغل، والصحة يعقبها السقم، ولو لم يكن إلا الهَرَم لكفى»(٢) .

٣ ـ ربط الإسلام بين نتائج العبادات، والأعمال الصالحات، وبين الأوقات، حيث يقول النبى ﷺ : .

«لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل : عَنْ عُمره فيما أفناه، وعن علمه فيما فعل، وعن ماله من أينَ اكتسبه، وفيم أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه»(٣) .

٤ ـ دعوة الإسلام إلى استغلال المتاح منه الآن قبل فواته إيذانًا بأهميته وقيمته، يقول النبى ﷺ :

« اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك» (٤) .

٥ ـ الإشارة إلى أنه من أجلِّ النِّعَم.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾ [الفرقان]

وقال تعالى : ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [القصص ] .

* * *

(١) الحديث أخرجه البخارى فى : الصحيح: كتاب الرقاق: باب ما جاء فى الرقاق والا عيش إلا عيش الآخرة ٨/ ١٠٩ من حديث ابن عباس مرفوعًا بهذا اللفظ.

(٢) انظر: فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى ١١/ ٢٣٠ .

(٣) الحديث أخرجه الترمذى فى : السنن : كتاب صفة القيامة : باب فى القيامة ٤/ ٦١٢ رقم ٢٤١٧ من حديث أبى برزة الأسلمى رضي الله عنه مرفوعًا به، وقال عقبه: «حديث حسن صحيح».

(٤) الحديث أخرجه الحاكم فى : المستدرك : كتاب الرقاق: باب نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ ٤/ ٣٠٦ من حديث ابن عباس مرفوعًا وعقّب عليه قائلا: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وأقرّه الذهبى على ذلك فى التلخيص .

# الفصل الثانى
# السَّبيل القويم لاستغلال الوقت

السبيل القويم لاستغلال الوقت أحسن استغلال يتمثل فى اتباع هذه الخطوات:

## ١ ـ تحليل الوقت على ما هو عليه الآن :

بأن يتعرف المسلم على مناشطه المختلفة، والزَّمن الذى يقضيه فى كل منشط، والعلاقة بينهما ليدرك أين الخلل، ويسعى نحو العلاج، ويحسنُ عَمَلَ جدولٍ يدوِّن فيه المسلم كلَّ المناشط التى يقوم بها يوميًا، وبالتفصيل لمدة أسبوع، مع تدوين الزمن الذى يستغرقه كلُّ منشط، ومدى تناسب الزمن مع المنشط.

وستظهر له إن كانت هناك أزمنة غير مهدرة أم مهدرة، ثم يبحث عن سبب الهدر إن وُجِـدَ وطريق العلاج.

## ٢ ـ تحديد وقت ذروة النشاط :

بأن يتعرف المسلم على منحنى نشاطه، إذ كثير من الناس يعظم نشاطهم فى الصباح، وبعضهم يعظم نشاطه فى المساء، وإذا تعرَّف المسلم على منحنى نشاطه، وحدَّد وقت ذروة نشاطه أمكنه تنظيم المناشط التى يقوم بها وفق ذلك فيجعل المناشط الأهم فى وقت الذروة، ويؤجل المناشط العادية أو التى لا تحتاج إلى جهد عقلى إلى وقت الفتور أو التراخى.

## ٣ ـ تخطيط الوقت :

ويكون ذلك عن طريق حصر الأهداف المطلوب تحقيقها، وتحديدالأساليب والوسائل الموصلة لهذه الأهداف، والزمن اللازم لذلك، وتاريخ البدء بالتنفيذ، ولا بأس أن تتضمن الخطة عدة مستويات: سنوية ـ شهرية ـ أسبوعية ـ يومية، وأن تكون مكتوبة، وفى متناول اليد، وألا يستغرق إعدادها فوق ما تستحق من وقت ومجهود، وأن يوضع فى الاعتبار الظروف المحيطة، والعقبات والمعوِّقات، وسبيل تجاوز هذه العقبات والمعوِّقات، وأن تغطى الطموحات، وأن تكون قابلة للقياس، وأن يقدَّم فيها الأهم فالمهم.

٤ ـ ترتيب وتنسيق مكان العمل :

ذلك أن ترتيب وتنسيق مكان العمل لن يساعد فقط على توفير الوقت، بل سيساعد كذلك على إنجاز العمل بهدوء، ودون انقطاع، وهذا يتطلب:

أ ـ وضع كلُّ شيء في مكانه مع ترك فراغات كافية بين محتويات المكان تسمح بحرية الحركة ، ثم الحرص على نظافة المكان، وعدم وضع شيء على الأرض.

ب ـ لا يوضع شيء على المكتب إلا ما نحتاج إليه الآن، أو خلال اليوم نفسه، بحيث تترك مساحة كبيرة على المكتب للاستخدام الشخصي، وما عدا ذلك يكون في مكانه الخاص، أو في سلة المهملات إن لم تكن هناك حاجة إليه.

جـ ـ المحافظة على وجود إضاءة جيدة فوق المكتب.

د ـ التأكيد من ترتيب الكتب بشكل جيد في المكتبة إن وجدتْ مع تصنيف الكتب حسب موضوعها، ومع جعل مكان خاص للكتب ذات الاستخدام الكثير.

هـ ـ توضع الأدوات مرتبة في أماكنها بحيث يكون لكل منها مكان خاص.

٥ ـ تنفيذ الخطة :

ويُعدُّ تنفيذ الخطة المحك العملي الذي ينتقل به المرء من العشوائية إلى الحياة العملية المنظمة، وهذا يحتاج إلى البدء الفوري، وعدم التسويف، إذ هذه هي القوَّة الحقيقية، والعزيمة الصادقة، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

«من القوَّة ألا تؤخِّر عمل اليوم إلى الغد» (١) .

كما يحتاج إلى تقوى الله، والاستعانة به، والصبر، كما قال سبحانه:

﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ٤٥] .

وقال أيضًا : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣)﴾ [البقرة] .

٦ ـ المتابعة :

وهي مقارنة ما سبق تخطيطه بما تمَّ تنفيذه وإنجازه، للوقوف على السلبيات، والبحث عن طريق العلاج والخلاص، ولابدَّ أن تكون فورية، ومستمرة دون انقطاع،

(١) انظر: أخبار عمر وولده للطنطاويَّين، ص ٢٨١ نقلا عن: تاريخ الملوك والأمم للطبري ٥/ ٢٥.

ولا تأخذ فوق ما تستحق من وقت، وجهد، ومرونة، وواقعية، وهذه نماذج أو صور استغلال الوقت أحسن استغلال يمكن محاكاتها، والنسج على منوالها:

هذا الحافظ العلاَّمة أبو الفرج ابن الجوزى ت ٥٩٧هـ يقول عن نفسه:

«وإنِّى أخبر عن حالى، ما أشبع مِنْ مطالعة الكتب، وإذا رأيتُ كتابًا لم أره، فكأنى وقعتُ على كنز، فلو قلتُ: إنى قد طالعتُ عشرين ألف مجلد ما كان أكثر، وأنا بعدُ فى طلب الكتب، فاستفدتُ بالنظر فيها ملاحظة سير القوم، قدر هممهم، وحفظهم، وعاداتهم ، وغرائب لا يعرفها مَنْ لم يطالع» (١) .

وكانت له تجربة رائعة مع عقبات، ومعوقات تضييع الوقت، إذ يقول:

«لقد رأيتُ خلقًا كثيرًا يجرون معى فيما قد اعتاده الناس من كثرة الزيارة، ويسمون ذلك التردد خدمة، ويطلبون الجلوس، ويجرون معه أحاديث الناس، وما لا يعنى، ويتخلله غيبة، وهذا شىء يفعله فى زماننا كثير من الناس، وربما طلبه المزور، وتشوَّق إليه واستوحش من الوحدة ، خصوصًا فى أيام التهانى والأعياد، فتراهم يمشى بعضهم إلى بعض، ولا يقتصرون على الهناء والسلام، بل يمزجون ذلك بما ذكرته من تضييع الزمان، فلما رأيتُ أن الزمان أشرف شىء، والواجب انتهازه بفعل الخيرات، كرهتُ ذلك، وبقيت معهم بين أمرين: إن أنكرتُ عليهم وقعتْ وحشةٌ لموضع قطع المألوف، وإن تقبَّلتُه منهم ضاع الزمان، فصرتُ أدافع اللقاء جهدى، فإن غلبتُ قصَّرتُ فى الكلام لأتعجل الفراق، ثم أعددت أعمالا لا تمنع من المحادثة لأوقات لقائهم لئلا يمضى الزمان فارغًا، فجعلتُ من المعد للقائهم : قطع الكاغد ـ الورق ـ وبرى الأقلام، وحزم الدفاتر، فإن هذه الأشياء لابدَّ منها، ولا تحتاج إلى فكر، وحضور قلب، فأرصدتها لأوقات زيارتهم؛ لئلا يضيع شىء من وقتى»(٢) .

وهذا الشيخ عبد الحميد بن باديس ـ رئيس جمعية العلماء بالجزائر ـ يصفه أحد الكتَّاب بقوله :

«ولقد تميَّز ابن باديس فى حياته باحترام الوقت، والنظام ، فكان ـ رحمه الله ـ رجل علم ونظام، يحافظ على أوقاته، فكان برنامجه اليومى مما يصعب على الكثير أن يقوم به ، حيث يبدأ نهاره من قبل صلاة الفجر بالمرور على مساكن طلاب الجامع

(١) انظر: سوانح وتأملات فى قيمة الزمن لخلدون الأحدب ص ٣٦ ، ٣٧ .
(٢) المرجع السابق.

الأخضر ليتأكد من استيقاظهم لأداء صلاة الفجر، وبعد الصلاة يشرع فى التدريس حتى الشروق، فيتناول الإفطار، ويعود إلى التدريس حتى صلاة الظهر، ثم يعاود التدريس من صلاة العصر حتى ما بعد صلاة العشاء، وقد بلغت الدروس التى يلقيها فى اليوم الواحد، خمسة عشر درسًا»[1] .

وهذا عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه تصفه زوجته فاطمة بنت عبدالملك فتقول :

«ما رأيتُ أحدًا أكثر صلاةً ولا صيامًا منه، ولا أشدَ فرقًا من ربه منه، فكان يصلى العشاء، ثم يجلس يبكى حتى تغلبه عيناه، ثم ينتبه، فلا يزال يبكى حتى تغلبه عيناه، ولقد كان معى فى الفراش، فيذكر الشىء من أمر الآخرة، فينتفض كما ينتفض العصفور من الماء، ويجلس يبكى ، فأطرح عليه اللحاف» [2] .

* * *

(١) انظر: عبدالحميد بن باديس، للأستاذ مازن صلاح مطبقانى، ص ٤٢ .
(٢) انظر: البداية والنهاية لابن كثير ٩ / ٢٠٤ .

## الخاتمة

لقد انتهتْ هذه الدراسة حاملة فى طياتها هذه النتائج :

١ ـ أن للعقل منزلة عظيمة فى الإسلام، ومن أجل ذلك أوجب المحافظة عليه باتباع السبل التى مضتْ آنفًا .

٢ ـ أن الإسلام يدعو إلى التفكير الصحيح ويذم التقليد والمحاكاة ، للأضرار التى تقدم النص عليها.

٣ ـ أن التفكير فى الكون طريق إلى معرفة الله واليقين بآياته.

٤ ـ أن المسلمين فى مسيس الحاجة إلى البحث العلمى، وضرورة تنميته وفق الأسس الصحيحة.

٥ ـ أن واجب المجتمع المسلم رعاية قدرات أفراده وتنمية مواهبهم.

٦ ـ أن الإسلام هو الطريق الصحيحة لتحقيق الوحدة الإسلامية والإنسانية.

٧ ـ أن هناك مشكلات فكرية وسلوكية كثيرة يعانى منها المجتمع المسلم، مثل: مشكلة الحرية ، والطبقية، وتفسير الكون والحياة تفسيرًا ماديًا، والعدوان الدولى، والوطنية، والقومية. . . ونحوها.

٨ ـ أن الإسلام وحده هو المنهاج القويم القادر على حلّ هذه المشكلات حلا سليمًا من غير خلل أو عوج.

٩ ـ أن للحضارة الإسلامية أسسًا وخصائص لا تتوافر لغيرها من الحضارات؛ لذا وجب الاعتزاز بها والرفع من قدرها.

١٠ ـ أن العالم الإسلامى الذى كان بالأمس ستتكرر صورته اليوم ولكن بعد استيفاء شروط النصر ومقوماته.

١١ ـ أنه بدأت تلوح فى الأفق مبشرات كثيرة كما وكيفًا على طريق نهضة العالم الإسلامى، الأمر الذى يقوّى الأمَل فى النفوس، ويقضى على السأم والملل واليأس والقنوط.

١٢ ـ أن على المسلم أن يقبل على كتاب الله وسنة رسوله قارئًا ومتعبدًا ودارسًا وحافظًا، نظرًا لأن القرآن هداية الله للعالمين، والسنة النبوية صنو القرآن.

١٣ ـ أن على المسلم الاهتمام بقضية الدعوة إلى الله تعالى امتثالا من ناحية، وطمعًا فى الأجر والمثوبة من ناحية أخرى، متبعًا فى ذلك منهج القرآن الكريم، وهدى النبىِّ الأمين.

١٤ ـ أن الوقت أثمن وأغلى ما يملك المرء فى هذه الأرض، الأمر الذى يوجب الاهتمام به، والمحافظة عليه، والتخطيط لحسن استغلاله، والانتفاع به.

وإذا كان من مقترحات وتوصيات فى هذا المجال فأهمُّها :

١ ـ الاهتمام بالمشكلات التى يعيشها العالم الإسلامى اليوم وعلاجها وفق منهج الله كتابًا وسنة، وما أكثر هذه المشكلات.

٢ ـ الاهتمام بالعلم التجريبى فى جنب الاهتمام بالفقه فى الدين ، إذ هذا هو طريق النهوض والتقدم، لاسيَّما وقد قال الله ـ تبارك وتعالى :

﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الانفال: ٦٠] .

٣ ـ التأكيد على أن يكون العمل برهان الفقه فى الدين وثمرته، إذ لا خير فى علم لا يتبعه عمل، ولا بركة فى فقه لا يثمر طاعة الله والرسول.

هذا.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**د. السيد محمد السيد نوح**

## جريدة المراجع


١ ـ **الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر** : للدكتور : محمد محمد حسين ـ الرسالة ـ بيروت ـ السادسة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٢ ـ **البداية والنهاية**: للحافظ أبى الفداء إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير ت ٧٧٤هـ ـ دار الفكر ـ بيروت ـ بدون تاريخ .

٣ ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** : لأبى عبد الله محمد بن أحمد المعروف بالذهبى ت ٧٤٨هـ ـ دار الكتاب العربى ـ بيروت ـ الثانية ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .

٤ ـ **تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار** : للشيخ محمد رشيد رضا ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .

٥ ـ **تفسير القرآن العظيم** : للحافظ أبى الفداء إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير ت ٧٧٤هـ ـ دار الفكر ـ بيروت ـ بدون تاريخ .

٦ ـ **تقريب التهذيب** : لأبى الفضل أحمد بن على المعروف بابن حجر العسقلانى ت ٨٥٢هـ ، بتحقيق الشيخ : عبد الوهاب عبد اللطيف ـ نشر المكتبة العلمية ـ المدينة المنورة ومصورة دار المعرفة ـ بيروت ـ الثانية ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م .

٧ ـ **جامع الأحاديث للمسانيد والمراسيل المسمَّى بجمع الجوامع** : للحافظ عبد الرحمن جلال الدين السيوطى ت ٩١١هـ ـ مطبعة محمد هشام الكتبى ـ دمشق ـ بدون تاريخ .

٨ ـ **الخصائص العامة للإسلام**: للدكتور يوسف القرضاوى ـ مكتبة وهبة ـ القاهرة ـ الثانية ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

٩ ـ **دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية والعربية** : للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور وزميليه ـ ذات السلاسل ـ الكويت ـ الثانية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٠ ـ **الدر المنثور فى التفسير بالمأثور** : للحافظ عبد الرحمن جلال الدين السيوطى ت ٩١١هـ ـ دار الفكر بيروت ـ الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

١١ ـ **دعوتنا : ضمن مجموعة رسائل الدعوة** : للشيخ حسن أحمد الساعاتى ت ١٣٦٩هـ ـ ١٩٤٩م ـ دار القرآن الكريم ـ بيروت ـ ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

١٢ ـ **الدين : بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان** : للدكتور محمد عبد الله دراز ـ دار القلم ـ الكويت ـ الثانية ١٩٤٩م ـ دار القرآن الكريم ـ بيروت ـ ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٠م .

١٣ ـ **السنن ( المجتبى )** : لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب المعروف بالنسائى ت ٣٠٣هـ ـ مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب ـ الثالثة ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

١٤ ـ **السنن** : لسليمان بن الأشعث المعروف بأبى داود السجستانى ت ٢٨٥هـ، إعداد وتعليق: عزّت الدعاس، وعادل السيد ـ دار الحديث ـ سوريا ـ الأولى ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م .

١٥ ـ **السنن** : لأبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالدارمى ت ٢٥٥هـ ـ دار إحياء السنة النبوية ـ بيروت ـ بدون تاريخ .

١٦ ـ **السنن** : لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة المعروف بالترمذى ت ٢٧٩هـ، بتحقيق: كمال يوسف الحوت ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

١٧ ـ **السنن** : لأبى عبد الله محمد بن يزيد المعروف بابن ماجه القزوينى ت ٢٧٥هـ بتحقيق الشيخ : محمد فؤاد عبد الباقى ـ عيسى الحلبى ـ القاهرة ـ الأولى ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م .

١٨ ـ **الشريعة المفترى عليها** : للمستشار : سالم البهنساوى ـ دار المنار الإسلامية ـ الكويت .

١٩ ـ **الصحاح فى اللغة والعلوم**: لأسامة ونديم المرعشليين ـ دار الحضارة ـ بيروت ـ الأولى ١٩٧٥م .

٢٠ ـ **الصحيح** : لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل المعروف بالبخارى ت ٢٥٦هـ ـ دار الشعب ـ القاهرة ـ الأولى ١٣٧٨هـ .

٢١ ـ **الصحيح** : لأبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى ت ٢٦١هـ بتحقيق الشيخ :محمد فؤاد عبد الباقى ـ عيسى الحلبى ـ القاهرة الأولى ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م .

٢٢ ـ **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان** : لعلاء الدين على بن بلبان الفارسى ت ٧٣٩هـ ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الثانية ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٢٣ ـ **عبد الحميد بن باديس ـ سلسلة أعلام المسلمين**: لمازن صلاح مطبقانى ـ دار القلم ـ دمشق.

٢٤ ـ **العقد الفريد** : للفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى ت ٣٢٨هـ بتحقيق الدكتور : مفيد قميحة ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ بدون تاريخ.

٢٥ ـ **علم تجويد القرآن**: للشيخ محمد هشام البرهانى ـ وزارة العدل والشؤون الإسلامية ـ دولة الإمارات ـ الثالثة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٢٦ ـ **فتح البارى شرح صحيح البخارى** : لأبى الفضل أحمد بن على المعروف بابن حجر العسقلانى ت٨٥٢هـ، بتحقيق الشيخ : عبد العزيز بن باز ـ نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ـ السعودية ـ الرياض ـ بدون تاريخ .

٢٧ ـ **فتوح الشام** : لأبى عبد الله محمد بن عمر الواقدى ت ٢٠٧هـ ـ دار الجيل ـ بيروت ـ بدون تاريخ .

٢٨ ـ **مجمع الأمثال** : لأبى الفضل أحمد بن محمد المعروف بالميدانى ت ٥١٨هـ، بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ـ السنة المحمدية ـ القاهرة ـ ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م .

٢٩ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** : للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى ت ٨٠٧هـ ـ دار الكتاب العربى ـ بيروت ـ الثالثة ـ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

٣٠ ـ **محاسن التأويل المسمَّى تفسير القاسمى** : لعلامة الشام : محمد جمال الدين القاسمى ت ١٣٣٢هـ ـ دار الفكر ـ بيروت ـ الثانية ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .

٣١ ـ **المسند**: للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى ت ٢٤١هـ ـ المكتب الإسلامى ـ بيروت ـ بدون تاريخ .

٣٢ ـ **مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجه** : للحافظ أحمد بن أبى بكر المعروف بشهاب الدين البوصيرى ت ٨٤٠هـ بتحقيق محمد المنتقى الكشناوى ـ دار العربية ـ بيروت ـ الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

٣٣ ـ **المعجم الوسيط** : مجمع اللغة العربية ـ القاهرة ـ د. إبراهيم أنيس وآخرون ـ دار إحياء التراث العربى ـ بيروت ـ الثانية ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

٣٤ ـ **معلمة الإسلام** : لأنور الجندى ـ المكتب الإسلامى ـ بيروت ـ الثانية ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

٣٥ ـ **المغنى على مختصر الخرقى** : لأبى محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن قدامة المقدسى ت ٦٢٠هـ ـ مكتبة الرياض الحديثة ـ المملكة العربية السعودية ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

٣٦ ـ **مناهل العرفان فى علوم القرآن** : للشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى ـ عيسى الحلبى ـ القاهرة ـ الطبعة الثالثة ـ بدون تاريخ .

٣٧ ـ **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** : لأبى زكريا يحيى بن شرف المعروف بالنووى ت ٦٧٦هـ ـ دار الشعب ـ القاهرة ـ بدون تاريخ .

٣٨ ـ **النهاية فى غريب الحديث والأثر** : لمجد الدين أبى السعادات المبارك المعروف بابن الأثير ت ٦٠٦هـ ـ العثمانية ـ القاهرة ـ ١٣١١هـ .